في بالتيتها للموتة يقول باليت الموتة التي متها كانت القاضية اي القاطعة لامري
فلم ابعث بعدها ولم القى ما القى او للحالة اي ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضيت
علي لانه راى تلك الحالة ابشع وامر مما ذاقه من مرارة الموت فتمناه عندها ما اغنى
نفي او استفهام على وجه الانكار اي اي شيء اغنى عني ما كان لي من اليسار هلك عني
سلطانيه ملكي وتسلطي على الناس وبقيت فقيرا ذليلا وعن ابن عباس انها نزلت في الاسود
بن عبد الاشد وعن فناخسرة الملقب بعضد الدولة انه لما قال عضد الدولة وابن ركنها
ملك الاملاك غلاب القدر لم يفلح بعده وجن وكان لا ينطلق لسانه الا بهذه الاية وقال ابن
عباس ضلت عني حجتي ومعناه بطلت حجتي التي كنت احتج بها في الدنيا ثم الجحيم
صلوه ثم لا تصلوه الا الجحيم وهي النار العظمى لانه كان سلطانا يتعظم على الناس يقال صلي
النار وصلاه النار سلكه في السلسلة ان تلوى على جسده حتى تلتف عليه اثناؤها
وهو فيما بينها مرهق مضيق عليه لا يقدر على حركة وجعلها سبعين ذراعا ارادة الوصف
بالطول كما قال ان تستغفر لهم سبعين مرة يريد مرات كثيرة لانها اذا طالت كان الارهاق
اشد والمعنى في تقديم السلسلة على السلك مثله في تقديم الجحيم على التصلية اي
لا تسلكوه الا في هذه السلسلة كانها افظع من ساير مواضع الارهاق في الجحيم ومعنى
ثم الدلالة على تفاوت ما بين الغل والتصلية بالجحيم وما بينها وبين السلك في
السلسلة لا على تراخي المدة انه تعليل على طريق الاستيناف وهو ابلغ كانه قيل ماله يعذب
هذا العذاب الشديد فاجيب بذلك وفي قوله ولا يحض على طعام المسكين دليلان
قويان على عظم الجرم في حرمان المسكين احدهما عطفه على الكفر وجعله قرينة له
والثاني ذكر الحض دون الفعل ليعلم ان تارك الحض بهذه المنزلة فكيف بتارك الفعل وما
احسن قول القائل اذا نزل الاضياف كان عذورا على الحي حتى تستقل مراجله
يريد حضهم على القرى واستعجلهم وتشاكس عليهم وعن ابي الدرداء انه كان
يحض امراته على تكثير المرق لاجل المساكين وكان يقول خلعنا نصف السلسلة بالايمان
افلا نخلع نصفها وقيل هو منع الكفار وقولهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه

اطعمه والمعنى على بذل طعام المسكين حميم قريب يدفع عنه ويحزن عليه لانهم
يتحامونه ويفرون منه كقوله ولا يسأل حميم حميما والغسلين غسالة اهل النار
وما يسيل من ابدانهم من الصديد والدم فعلين من الغسل الخاطئون الآثمون اصحاب
الخطايا وخطئ الرجل اذا تعمد الذنب وهم المشركون عن ابن عباس وقرئ الخاطيون
بابدال الهمزة ياء والخاطون بطرحها وعن ابن عباس ما الخاطون كلنا نخطو وروى
عنه ابو الاسود الدؤلي ما الخاطون انما هو الخاطئون ما الصابون انما هو الصابئون
ويجوز ان يراد الذين يتخطون الحق الى الباطل ويتعدون حدود الله هو اقسام
بالاشياء كلها على الشمول والاحاطة لانها لا تخرج من قسمين مبصر وغير مبصر
وقيل الدنيا والاخرة والباطنة والاجسام والارواح والانس والجن والخلق والخالق
والنعم الظاهرة والباطنة انه هذا القرآن لقول رسول كريم اي يقوله ويتكلم به على
الرسالة من عند الله وما هو بقول شاعر ولا كاهن كما تدعون والقلة في معنى
العدم اي لا تؤمنون ولا تذكرون البتة والمعنى ما اكفركم وما اغفلكم تنزيل هو
تنزيل بيانا لانه قول رسول نزل عليه من رب العالمين وقرأ ابو السمال تنزيلا اي نزل تنزيلا
وقيل الرسول الكريم جبريل وقوله وما هو بقول شاعر دليل على انه محمد صلى الله عليه
لان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ولا كاهن التقول افتعال القول لان فيه تكلفا
من المفتعل وسمى الاقوال المتقولة اقاويل تصغيرا بها وتحقيرا كقولك الاعاجيب
والاضاحيك كانها جمع افعولة من القول والمعنى ولو ادعى علينا شيئا لم نقله لقتلناه
صبرا كما يفعل الملوك بمن يتكذب عليهم معاجلة بالسخط والانتقام فصور قتل
الصبر بصورته ليكون اهول وهو ان يؤخذ بيده وتضرب رقبته وخص اليمين
عن اليسار لان القتال اذا اراد ان يوقع الضرب في قفاه اخذ بيساره واذا اراد
ان يوقعه في جيده وان يكفحه بالسيف وهو اشد على المصبور لنظره الى
السيف اخذ بيمينه ومعنى لاخذنا منه باليمين لاخذنا بيمينه كما ان قوله
لقطعنا منه الوتين لقطعنا وتينه وهذا بين والوتين نياط القلب وهو

Copyright © King Saud University